تعليم الرياضيات بالعربية في تشاد (حاضره ومستقبله)

إعداد / داوود بدر مالك(*)

مقدمة

الحمد لله القائل : ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ [العلق] ، بدءًا لتنزيل القرآن الكريم ، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي الأمي محمد الصادق الأمين ، أفضل معلم وأشرف من تحمل أمانة العلم والتعليم .

فالعلم هو أساس نجاح الإنسان في حياته الدنيوية المتمثلة في التنمية والتطور ، والأخروية المتمثلة في الفوز بدخول الجنة والنجاة من النار .

ولعل ذلك هو سر تعليم الله سبحانه وتعالى عبده آدم الأسماء قبل جعله خليفة في الأرض : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ﴾ [البقرة:٣٠] ، ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾ [البقرة:٣١] ، ولا أدل على اهتمام الإسلام بالعلم من ذلك .

عرفت تشاد في حدودها الراهنة بقيام ممالك إسلامية هي مملكة كانم ومملكة باقرمي ومملكة وداي ، اهتمت كلها بالعلم بحكم أساس نشأتها الذي كان الإسلام ، وساهمت دون أدنى شك في تنمية القارة الإفريقية وتطوير ثقافة الإنسان الإفريقي .

وللرياضيات التي تعتبر سيدة العلوم وخادمتها في الوقت ذاته ــ وهذا سر عظمتها [١] ــ دورها في التنمية ، بل هي رائدة الطفرة التكنولوجية الراهنة .

(*) معيد بكلية العلوم البحتة والتطبيقية بجامعة أنجمينا .

(١) طرق تدريس الرياضيات بين النظرية والتطبيق : أ.د حسن علي سلامه ص٧٥ .

وسنحاول في ورقتنا هذه أن نمهد بعرض مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ، ثم نتحدث عن تعليم الرياضيات حاليًا من حيث المناهج والمعلم والمشكلات .

ونختم بحثنا بمقترحات نحسب أنها قد تفيد في تطوير تعليم هذه المادة .

ونود أن نشير هنا إلى صعوبة البحث في تدريس الرياضيات لعدم وجود المراجع الخاصة به ، وعدم تقديم بحث بهذا العنوان من قبل حسب علمنا .

ونسأل الله أن يعيننا على وضع لبنة للبحث في هذا المجال إنه نعم المولى ونعم المعين .

أ ـ مشكلة البحث :

تتمثل مشكلة البحث في محاولة عرض تدريس مادة الرياضيات ، والدور الذي تلعبه في الثقافة والتنمية في تشاد .

لاشك أنه ليس من السهل البحث في هذه المشكلة والتوصل إلى نتائج ملموسة بسبب عدم وجود مراجع مسبقة ، إلا أننا سنحاول أن نستعين بالله ثم تجربتنا الخاصة في هذا المجال بحكم معايشتنا لها .

ب ـ أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى :

١ ـ تحديد وضعية مادة الرياضيات في التعليم العربي في تشاد .

٢ ـ تطوير تعليم الرياضيات بالعربية ليصل لمستوى تعليمه بالفرنسية بل يفوقه .

ج ـ أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في أنه أول محاولة للتعرض لتعليم الرياضيات

بالعربية ، ونحسب أن هذه المحاولة ـ أيًا كانت نتائجها ـ ستكون بداية لإبراز دور هذه المادة الحيوية في تكوين الشخصية الإفريقية المسلمة والتذكير بالدور الريادي الذي قام به المسلمون في تطوير هذه المادة (١) ، كما أن محاولة تحقيق الأهداف المذكورة أعلاه تعتبر مساهمة جادة في إبراز دور التعليم العربي الإسلامي في التنمية والتطور في إفريقيا .

تعليم الرياضيات بالعربية في الوقت الراهن :

نعني بالوقت الراهن الفترة من السبعينات حتى الآن ، إذ إنني كنت أدرس في هذه الفترة في تشاد مع فترات غياب بسيطة ، كما أن بداية تعييني في التدريس كان كمعلم ثنائي اللغة ، أي إنني بدأت التدريس كمدرس لغة برغم تخصصي «رياضيات ـ فيزياء» والسبب في ذلك هو عدم وجود مدارس عربية حكومية في ذلك الحين ، وأن التدريس بالمدارس الحكومية ، كان باللغة الفرنسية التي لم أبدأ تعلمها رسميًا إلا بدءًا من يناير ١٩٧٨م .

قبل البدء في تحليلي لوضع تدريس الرياضيات يجدر بنا إعطاء فكرة إحصائية بسيطة عن التعليم العربي في تشاد في الوقت الراهن .

تفيد إحصائية عام (٢٠٠٢/ ٢٠٠٣) بوزارة التربية الوطنية بقسم الإحصاء بالتعليم الابتدائي والتعليم الثانوي «يشمل الإعدادي» أن :

ـ جملة التلاميذ بالمدارس الابتدائية الحكومية والخاصة يبلغ ١١٨٤٠٥٣ تلميذ [١] وتلميذة منها ٤٥٠٣٨٤ تلميذة .

---

(١) قسم الإحصاء بإدارة التعليم الابتدائي ، وقد تسلمت هذه المعلومات مشافهة دون سند من المستندات .

ـ عدد التلاميذ بالمدارس العربية والمزدوجة «عربي ـ فرنسي» هو ٥١٦٠٥ [١] منها ٢٤١٧٤ تلميذة .

مقارنة هذين العددين تفيد أن عدد التلاميذ الدارسين بالعربية بالنسبة للدارسين بالفرنسية هو ٥٪ رغم أن نسبة السكان المسلمين في تشاد هو ٥٤٪ حسب إحصائية عام ١٩٩٤م ، مع مراعاة وجود عدد من أبناء المسلمين بالمدارس الفرنسية وإن كانت نسبتهم ضئيلة بالنسبة للآخرين .

بالنسبة للتعليم الثانوي «إعدادي وثانوي» :

ـ عدد المدارس الفرنسية «حكومية وأهلية ، إعدادية وثانوية» يبلغ ٣٧٩ مدرسة وعدد طلابها ١٨٧٣٧٧ [٢] تلميذ وتلميذة منها ٥٤١٩٢ طالبة .

ـ عدد طلاب المدارس العربية في نفس العام الدراسي (٢٠٠٢/ ٢٠٠٣) هو ٢٠٨٣٧ طالب وطالبة منهم ٧٧٦٨ طالبة [٣] .

وبمقارنة عدد مدارس وطلاب المدارس العربية مع مدارس وطلاب المدارس الفرنسية نجد أن النسبة في كل منها حوالي ١١٪ .

يتضح من الإحصائية أعلاه أن نسبة الدارسين بالعربية بالتعليم الثانوي والإعدادي بالمقارنة مع الدارسين بالفرنسية تبلغ حوالي ١١٪ وهي نسبة أعلى من نفس المقارنة بالتعليم الابتدائي ٥٪ فقط .

---

(١) قسم الإحصاء بإدارة التعليم الابتدائي .

(٢) قسم الإحصاء بإدارة التعليم الثانوي العام ، وقد تسلمت هذه المعلومات مشافهة دون سند من المستندات .

(٣) قسم الإحصاء بإدارة التعليم الثانوي .

مناهج تعليم الرياضيات :

أشرنا إلى أننا نعمل بالمدارس العربية منذ عام ١٩٧٥م مع فترات انقطاع قصيرة وكنا نعمل طوال هذه الفترة بالمدارس الثانوية ، إلا أن مناهج الابتدائية أيضًا لا تخفى علينا .

أ ـ المرحلة الابتدائية :

خلال السبعينات والثمانينات والتسعينات كان منهج الرياضيات في المرحلة الابتدائية التي يدرس فيها عادة : الأعداد ، العمليات الحسابية ، الكسور ، المقاييس والموازين ، النسبة والتناسب ، الربح والخسارة ، فكرة عن النسب المثلثية والأشكال الهندسية والمساحات والحجوم [١] يعتمد على الكتاب الذي يتوفر لدى الأستاذ سواء كان ذلك الكتاب سودانيًا أو ليبيًا أو سعوديًا أو مصريًا أو .. المهم أنه كتاب رياضيات عربي من أية دولة كان ، وهذا يثير بالطبع إشكالية عدم وحدة المرجع الذي يعتمد عليه الأستاذ في التدريس وتؤدي هذه الإشكالية بدورها إلى اختلاف المستويات عند الدخول للمرحلة الإعدادية .

في عام ٢٠٠٢م ، كانت هناك محاولة لترجمة مفردات المناهج الوطنية المعدة باللغة الفرنسية ، ليتم تدريسها باللغة العربية إلا أن إشكالية الكتاب الوطني ظلت قائمة .

ب ـ المرحلة الثانوية :

عايشت تعليم الرياضيات في هذه المرحلة منذ عام ١٩٧٥م ، عندما عدت لبلادي وعملت متطوعًا بالمدارس العربية بالعاصمة ، كان أعلى مستوى في

---

(١) البرنامج الوطني للرياضيات في المرحلة الابتدائية .

ذلك الحين هو الإعدادي ، إذ لم توجد مدارس ثانوية ، وكنت أتابع تطور التعليم في هذا المجال حتى خلال فترات غيابي عنه ؛ ولذا أحسبني في وضع يمكنني من التحدث عن المنهج .

تم الاعتراف بالتعليم العربي بالمستوى الثانوي والسماح بتنظيم شهادة ثانوية عربية لأول مرة بمرسوم رئاسي صدر عام ١٩٨٦ ، وجلست أول دفعة للشهادة الثانوية العربية عام ١٩٨٧م ، بثانوية الملك فيصل ، صحيح أنه كانت هناك شهادة أهلية بمعاهد أبشة ـ أم سيوقو ـ إلا أنه لم يكن معترفًا بها رسميًا كما أن مستوى الرياضيات فيها لم يكن بالمستوى المعهود دوليًا . في بادئ الأمر لم يكن هنالك منهج تشادي محدد بل كان المنهج السائد هو المصري باعتبار أن معلمي الرياضيات كانوا من الإخوة المصريين المبعوثين من الأزهر الشريف ، كان التركيز في ذلك المنهج على الجبر والتحليل ، حيث كان يتم تدريس المتواليات الحسابية والهندسية ، باستفاضة في جانب الجبر ، وفي التحليل كان الاهتمام بالدوال والنهايات والاتصال والتفاضل والتكامل مع بعض التطبيقات .

وخلال العام الدراسي (١٩٨٨/ ١٩٨٩) تم وضع منهج مشترك مأخوذ من المنهج التشادي والأزهري ، وحتى ذلك الحين لم يتم توحيد امتحان الشهادة العربية والفرنسية الذي لم يبدأ فعليًا إلا منذ العام الدراسي (١٩٩٠/ ١٩٩١) حيث بدأ الدارسون باللغة العربية والفرنسية يجلسون لنفس الامتحان المترجم من الفرنسية ، في كل المواد العلمية : رياضيات ، إحياء ، فيزياء ، وكيمياء .

عند هذه المرحلة لجأ أساتذة الرياضيات بالعربية إلى الكتاب الجزائري

باعتباره أقرب إلى النظام الفرنسي ، تجدر الإشارة هنا إلى أن الشهادة الثانوية الفرنسية المسماة بالبكالوريا تفوق في مادتها العلمية الشهادة الثانوية العربية بسبب واحد هو أن نظام التعليم الفرنسي هو ٦ـ٤ـ٣ـ٣ أي ست سنوات في الابتدائي وأربع في الإعدادي وثلاث في الثانوي ، بمعنى أن التلميذ يدرس ١٣ عام للحصول على البكالوريا ، ويدرس ٣ سنوات فقط للحصول على الشهادة الجامعية ، في حين أن معظم الدول العربية تعمل بنظام ٦ـ٣ـ٣ـ٤ حيث يحصل التلميذ على الشهادة الثانوية خلال ١٢ سنة [١] ، ثم يدرس أربع سنوات للحصول على الشهادية الجامعية .

ومن الكتب المستعملة أيضًا في هذه المرحلة الكتب المصرية والليبية ، هذا من جانب اللغة العربية ، أما بالنسبة للتدريس بالفرنسية فلم تكن هناك مشكلة ، فالمرجع بالفرنسية متوفر ـ وإن لم يكن هنالك مؤلف تشادي هنا أيضًا ـ فإن كان معلم الرياضيات بالعربية ملمًا باللغة الفرنسية فبإمكانه الاستفادة من تلك الكتب ، وإلا فما عليه إلا الاجتهاد في البحث في مراجع مختلفة للحصول على مادة التدريس .

بالطبع كانت هناك محاولات محلية لوضع مذكرات للرياضيات خاصة للفصول النهائية ، إلا أن شح الإمكانات وعدم تشجيع الدولة لذلك أدى إلى عدم طباعة تلك المحاولات بصورة جيدة ، وفي عام ١٩٩٧م ، تم إعداد برنامج الرياضيات المشترك من جميع الدول الأفريقية ودول المحيط الهندي الناطقة بالفرنسية ، وقد تم إنزال هذا البرنامج بعد فترات تدريب لمعلمي

(١) في النظام السوداني يحصل الطالب على الشهادة الثانوية في ١١ سنة (٨ـ٣) .

الرياضيات تتراوح بين ٤ إلى ٥ أيام ، والحقيقة فإن هذا البرنامج كان برنامج متكاملًا ومفصلًا تفصيلًا واضحًا ، إلا أن حركة ترجمة هذا البرنامج للعربية لم تتم إلا في عام ٢٠٠٢م ، ويهدف برنامج الرياضيات المجدد إلى [١] :

١ـ تنمية القدرات الفكرية والأخلاقية والعلمية والنقدية .

٢ـ تنمية قدرات البحث والاتصال .

٣ـ تنمية قدرات التجريد والبرهان المنطقي .

٤ـ غرس صفة الملاحظة والتحليل النقدي .

٥ـ استمالة تخيل التلميذ .

٦ـ تعويد التلميذ على تعبير بوضوح بمفردات سهلة الأسلوب ودقيقة .

٧ـ تنمية صفتي النظام والاهتمام عند التلميذ بإثارته للاهتمام بما ينفذه من مهام «الرسم الهندسي مثلًا» وعلى العمليات الحسابية التي يجريها .

٨ـ تكوين مواطن قادر على المشاركة في الجهد المبذول لتنمية البلاد ولاشك أن النجاح في تحقيق هذه الأهداف يعتمد على أمرين هما حرية اختيار الطرق التربوية ومراعاة الفروق الفردية للتلاميذ [٢] .

لا مجال لذكر هذا البرنامج بالتفصيل إلا أنه تجدر الإشارة إلى أنه برنامج متدرج تدرج منطقي من الصف الأول الإعدادي إلى الثالث الثانوي مع بيان المؤهلات المطلوبة من التلميذ عند دخول أية مرحلة وقدراته عند التخرج منها ،

---

(١) برنامج الرياضيات المحدد لعام ١٩٩٧ .

(٢) البرنامج المجدد للرياضيات عام ١٩٧٧م .

بل نجد تفاصيل أدق من ذلك في هذا البرنامج حيث يحدد أمام أي مفردة من مفردات البرنامج الهدف منها وطريقة تدريسها وكيفية التعامل معها .. تم ترجمة هذا العمل في ورشة نظمتها إدارة التعليم الثانوي العام بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية وذلك في عام ٢٠٠٢م ، وشارك في الترجمة نخبة من الأستاذة الذين يجيدون اللغتين العربية والفرنسية .

على ضوء هذه الترجمة قام الأستاذ عبد الرءوف محمد إبراهيم الفياض بتأليف كتاب الرياضيات لكل من الصف الأول والثاني والثالث الإعدادي وآخر للصف الثالث الثانوي علمي ، وقام الأستاذ محمد الجارحي أيضًا بتأليف كتاب للصف الثالث الثانوي وكلا الأستاذين من خبراء الصندوق المصري للتعاون مع أفريقيا ، قام كل من الأستاذين بطباعة بعض النسخ ، إلا أنه لم تقم أية جهة بطباعتها بكميات يمكن أن يستفيد منها التلميذ .

معلم الرياضيات باللغة العربية :

هذه ندرة النوادر إذ لم يكن هنالك أساتذة متخصصون بهذه المادة سوى عدد يمكن عدهم على أصابع اليد الواحدة فيما عدا الأخوة المصريين ـ من الأزهر أو الصندوق ـ وكان معظم الذين يقومون بتدريس الرياضيات هم من الذين تخرجوا من الاقتصاد أو من كليات أدبية ، غير أنهم ذوي مستويات جيدة في الرياضيات عند دراستهم في المرحلة الثانوية ، بالإضافة إلى هذه الندرة لم يكن هنالك تدريب متواصل لهؤلاء المعلمين للارتقاء بهم لمواكبة التطورات الحديثة في المادة وفي طرق تدريسها .

مشكلات تعليم الرياضيات :

مما سبق عرضه نجد أن تدريس الرياضيات عانى من مشكلات عديدة هي كما يلي :

١ـ غياب المنهج الدراسي الوطني فيما سبق ، إلا أن هذه المشكلة قد حلت في الوقت الراهن ببرنامج عام ١٩٩٧م ، والذي تمت ترجمته عام ٢٠٠٢م ، إلى العربية .

٢ـ ندرة الأساتذة المتخصصين في مجال الرياضيات حيث لا يتجاوز خريجي الجامعات والمعاهد العليا تخصص رياضيات منذ السبعينات إلى يومنا هذا العشرة أساتذة ، باستثناء دفعتين تخرجتا من المعهد العالي لإعداد المعلمين «معهد ليبي خرج ٩ أساتذة في الدفعة الأولى و٤ في الدفعة الثانية» .

٣ـ غياب الكتاب المدرسي غيابًا تامًا .

٤ـ عدم وجود قسم خاص بالرياضيات لا في معهد المعلمين العالي «معهد الدراسات التربوية» ولا بجامعة أنجمينا [١] .

٥ـ عدم اهتمام الدولة نفسها بالتعليم العربي بالرغم من أن دستور البلاد قد نص على الثنائية اللغوية عربي ـ فرنسي منذ عام ١٩٨٩م ، وبرغم مساهمة البنك الإسلامي للتنمية في الآونة الأخيرة في دعم الثنائية اللغوية .

٦ـ عدم مشاركة الناطقين بالعربية في وضع البرامج الوطنية .

مستقبل تدريس الرياضيات ومقترحات تحسينية :

يتضح مما سلف ذكره أنه برغم حدوث تطور في تدريس الرياضيات بالعربية في الوقت الراهن بفضل مساهمة جمهورية مصر العربية بأساتذة ضمن بعثة الأزهر الشريف وصندوق التعاون الأفريقي ، فإن واقعنا لا يبشر

---

(١) قامت الجماهيرية الشعبية العربية الليبية بفتح معهد عالي لتدريب المعلمين للمواد العلمية : فيزياء ، كيمياء ، رياضيات ، إلى يومنا هذا .

بمستقبل زاهر للرياضيات ما لم يتم تبني سياسة واضحة تجاه التعليم العربي عامة [١] ، لقد نص كل من دستور عام ١٩٨٩م ، وعام ١٩٩٦م بوضوح أن اللغتين العربية والفرنسية هما لغتا البلاد الرسميتان ، إلا أنه لم يتم حتى هذه اللحظة إصدار أي مرسوم واضح أو وضع سياسة عملية للوصول إلى الازدواجية اللغوية ، بل ظلت اللغة الفرنسية هي المسيطرة على الإدارة ، وأن المحاولات التي تمت من قبل بعض الناطقين بالعربية قد أجهضت بل تم إلغاء إدارة التعليم العربي من النظام الإداري للوزارة منذ أوائل التسعينات ، ولم يتم الالتفات إلى هذا الجانب إلا مؤخرًا أكتوبر ٢٠٠٤م ، حيث تم إنشاء إدارة للثنائية اللغوية تنتظر تأسيسها بدءًا من الصفر ، هناك محاولات جادة من البنك الإسلامي للتنمية إلا أن عدم جدية الدولة تجاه الثنائية اللغوية جعل جهوده تتعثر ، حيث لم يتم تنفيذ كل البرامج الممولة باسم الثنائية اللغوية على النحو المطلوب .

ولكي نضمن مستقبلًا لدراسة الرياضيات علينا أن نحاول تنفيذ المقترحات التالية :

أولًا : على وزارتي التربية الوطنية والتعليم العالي رسم سياسة واضحة المعالم اتجاه الثنائية اللغوية يتبع ذلك وضع خطة عملية لتحقيق ذلك .

ثانيًا : يجب تأهيل معلمي الرياضيات من خلال :

١ـ فتح قسم للرياضيات بالعربية بالمعهد العالي للعلوم التربوية .

٢ـ فتح قسم للرياضيات بكلية العلوم بجامعة أنجمينا .

---

(١) برنامج الرياضيات المجدد لعام ١٩٩٧م .

٣ـ إعادة فتح المعهد العالي الليبي .

٤ـ التدريب المتواصل للمعلمين .

ثالثًا : إيجاد الكتاب المدرسي الوطني ، وذلك بتشجيع المبادرات المحلية وتدريب المعلمين المتخصصين على التأليف .

رابعًا : مشاركة الناطقين بالعربية في وضع المناهج الوطنية لتضمين جانب الثقافة العربية الإسلامية المغيب تمامًا في كل المناهج العلمية .

خامسًا : متابعة البنك الإسلامي للتنمية لدعم التعليم المزدوج ، وإتاحته لفرص دراسية جامعية وفوق الجامعية في المجالات العلمية .

سادسًا : إسهام الدول العربية و الإسلامية في تطوير تعليم الرياضيات من خلال :

١ـ إسعاف كلية العلوم اليوم قبل الغد بأساتذة الرياضيات في كلية العلوم التي يدرس طلاب قسم الأحياء فيها الرياضيات في السنين الأولى والثانية وطلاب قسم الفيزياء والكيمياء والرياضيات فيها في الأعوام الثلاثة لا يوجد بها سوى أستاذين دائمين يحملان شهادة البكالوريوس مع الخبرة وقد ذهب أحدهما هذا العام لليبيا للتحضير .

٢ـ تأهيل معلمي الرياضيات للدراسات العليا والجامعية فورًا أيضًا .

٣ـ المشاركة في فتح أقسام الرياضيات في كل من :

أ ـ جامعة أنجمينا .

ب ـ جامعة الملك فيصل .

ج ـ جامعة الشيخ آدم بركة بأبشة .

د ـ المعهد العالي للعلوم التربوية .

٤ـ على سلطات الجارة الشقيقة الجماهيرية الشعبية العربية الليبية استئناف الدراسة بالمعهد العالي لإعداد المعلمين فورًا .

٥ـ على الجارة الشقيقة السودان الإسراع في فتح كلية التربية التي وعدت بها مع تضمين قسم الرياضيات .

٦ـ المشاركة في إعداد وطباعة الكتاب المدرسي باللغة العربية .

تلك هي بعض المقترحات التي نحسب أنها يمكن أن تسهم في تدريس الرياضيات باللغة العربية ، بل بالفرنسية في بلادكم العربية تشاد .

*****

خاتمة

اهتمت الممالك الإسلامية بحكم مبادئها أيما اهتمام بالتعليم فأكرمت المعلمين والعلماء وأوفدت الطلاب إلى الدول الصديقة في ذلك الحين لتلقي العلم ، بل وأنشأت عددًا من الروافد في كل من الأزهر الشريف في مصر والسعودية ، شهد الكاتب الألماني نتشقال بأن التعليم بمملكة وداي كان إجباريا ربما بلغت نسبة الأمية أقل من واحدة بالمائة بدليل أنه في وقت من الأوقات كان الجاهل في تلك المنطقة مهانًا يقوم بخدمة الآخرين عند تلاوتهم القرآن ويكاد لا يجد حرة يتزوجها .

بالرغم من هذا الاهتمام لم يكن للرياضيات منهجًا وبرنامجًا خاصًا ، بل كان يدرس في إطار الدروس الشرعية «الميراث وحساب العقائد» كما كان علماء الفلك يستخدمونه لتحديد المواقيت ، كان الحرف هو المستخدم في الأغلب الأعم بدلًا من الرقم ، فلكل حرف عربي قيمة عددية محددة .

وفي عهد الاستعمار لم يكن حظ التعليم العربي وافر ، فهدف المستعمر الفرنسي الأول هو طمس معالم أية حضارة أو ثقافة يجدها ، ولتحل ثقافته محلها ويصبح بذلك المستعمر تابعًا له وممجدًا لسيده لا يرى خيرًا ولا علمًا ولا ثقافة إلا في مستعمره ، وتقلص بذلك دور التعليم العربي عامة والرياضيات خاصة ولم تظهر بوادر تطوير التعليم العربي إلا في أواخر عهد الاستعمار .

وفي وقتنا الراهن ــ أي بعد الاستقلال ــ سجل للتعليم العربي وخاصة تعليم الرياضيات تطورًا نسبيًا يتطلب دعمًا أخويًا صادقًا للحاق بركب الطفرة

التكنولوجية الهائلة لعالم اليوم .

والحقيقة أن الممالك الإسلامية حققت طفرة علمية وثقافية هائلة في عهدها إذ بلغ مستوى التعليم فيها مبلغًا لا تفوقه فيه الدول الأوروبية .

والآن حان الوقت للم الشمل وتوحيد الجهود والتخطيط وتحديد الأولويات وخاصة الالتفاف حول لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله والاعتصام بحبل الله المتين ؛ لتحقيق خلافة الله في الأرض وقيادة الأرض نحو بر مؤمن آمن ، وبالله التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

*****